العدد التاسع، السنة السابعة، يناير 2004.

الفهرس

– افتتاحية العدد : ثقافة الماضى وثقافة المستقبل رئيس التحرير	7
– النفط والأمن القومى العربى : دراسة تأثير عامل النفط على الأمن القومى العربى د. مخلد مبيضين	9
– مستوى تقدير طلبة الصف التاسع فى الأردن لمناهج علومهم المطورة د. إبراهيم رواشدة	57
– خيار السوق الشرق أوسطية : رؤية تقويمية د. منير محمود بدوى	83
– مستقبل التقارير المالية فى ظل التطورات والتوجهات الاقتصادية الجارية د. أحمد أشرف عبد الحميد	125
– صندوق النقد الدولى ، الدول النامية ، وحلم الرخاء (بالإنجليزية) د. على مسعود	1
– أثر التدريب لفترات قصيرة أثناء الخدمة على اتجاهات مدرسى (EFL) اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية نحو منهج اتصالى (بالإنجليزية) د. عبد الله بنى عبد الرحمن	19

افتتاحية العدد: ثقافة الماضى وثقافة المستقبل

هناك فارق كبير بين الاهتمام بالمستقبل كأفق غامض مجهول وبين الدراسات المستقبلية كعلم يأخذ بيد الناس لارتياد هذا الأفق المجهول وغزو فضاءاته الغامضة. والأول قديم قدم التاريخ توسل إليه الناس بالخرافة والتنجيم والرجم بالغيب وأعمال السحر والكهانة وقراءة الطالع إلى أن نضج هذا الاهتمام واستوى علماً له أصوله وقواعده وتجاوز الخرافة والغيبيات، وهو علم جديد ومستحدث وعمره – فى أبعد التقديرات – لا يتجاوز أربعين سنة، واكب ظهوره الثورة المعرفية والتكنولوجية واستفاد منها ووظف أدواتها ووسائلها فى سبر غور المستقبل واستشراف آفاقه البعيدة، وتحول بفعل الممارسات المثابرة إلى علم جديد لا يخلو منه مجتمع ينشد التقدم والاستمرار

فى مضمار التنافس المحموم على قيادة الكوكب أو – على الأقل – الفوز بمكان لائق كريم فوق سطحه.

وللدراسات المستقبلية ثقافتها التى لا يمكن أن تنشأ خارجها أو تنمو بعيداً عن بيئتها، وهى بطبيعتها ثقافة تمتد جذورها إلى قرون عصر التنوير والعقلانية والتحرر من القوالب النصية الجامدة والانغلاق داخل " تابوهات " فكرية مقدسة والخضوع لأنواع متعددة من "السلفيات" الفكرية التى تقيد المبادرة وتعوق التجديد وتصادر الإبداع وتحبس الخيال وتزدرى التفكير النقدى وكلها عوامل تشتجر فيما بينها لتتوهج بزيتها جذوة الثقافة المستقبلية، التى من دونها لن يكون للدراسات المستقبلية وجود ناهيك عن أن يكون لها مستقبل.

وثقافة المستقبل – بهذا المعنى – فى صراع ضار مع ثقافة الماضى. ورغم أن هذا الصراع قد حسم فى الغرب – منذ زمن طويل – لصالح المستقبل وثقافته ، فأن أول ما يصطدم به جهود المستقبليين فى بلادنا هو ثقافة الماضى وهى ثقافة تمتد على رقعة واسعة وتضم فئات مختلفة من قمة الهرم الاجتماعى والتعليمى حتى قاعدته وتدين لمرجعيات صارت خارج التاريخ. وتتوجه ثقافة الماضى إلى التبشير بنماذجه المثالية وإحياء " مدنه الفاضلة" خارج شروطها الموضوعية وبعيداً عن سياقاتها التاريخية. وثقافة الماضى تفتقر إلى خيال جامح مقتحم يفض حجب الغيب ويقرأ تفاصيله التى يغم على البعض قراءتها، ويكتفى فقط باستدعاء بطولات " ونماذج" من التاريخ بدلاً من أن يصنع أبطالاً للمستقبل ، ويصوغ للمجتمع " سيناريوهات" واقعية وممكنة ومرغوبة اجتماعياً.

ويخطئ من يظن أن توسيع رقعة الثقافة المستقبلية مسألة وقت يحسمها الزمن تلقائياً وليست بحاجة إلى إرادة عمدية واعية متدخلة تحرك الشروط الموضوعية التى ينضج على نارها تيار الثقافة المستقبلية وتتنوع روافده.

إن تحديث التعليم وتجديد الخطاب الدينى والإصلاح المؤسسى والتنظيمى واستكمال منظومة المعارف الحديثة والانخراط فى سياق الثورة العلمية والمعرفية وبناء ثقافة وطنية ديمقراطية وليبرالية تحترم حق الاختلاف والتنوع وتؤمن بالتسامح وتعترف بالحقوق السياسية والدينية والعرقية والثقافية للآخرين كلها شروط موضوعية لتشكيل لوحة الثقافة المستقبلية التى من دونها لن تقوم للدراسات المستقبلية فى وطننا العربى قائمة ويصبح قدرنا الوحيد وصناعتنا الوحيدة هى الاكتفاء بمحاول إعادة إنتاج الماضى.وليته يعود ! !